

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وإقامة حدوده وإمضاء عقوده وتشديد أساس الدعوة وبنائها وتمييز آخذي عهودها وأنبائها قيام من يعول في الأمانة على أهل الديانة ويستمسك بحقوق الله تعالى الحقيقة بالرعاية والصيانة .

والأموال فهي سلاح العطاء ومواد العزائم وعتاد المكارم وعماد المحارب والمسالم وأمير المؤمنين يؤمل أن تعود بنظر عهود النصارى وأن يكون عدلك في البلاد وكيل العمارة .
والرعايا فقد علمت ما نالهم من إجحاف الجبايات وإسراف الجنايات وتوالى عليهم من ضرب النكايات فاعمر أوطانهم التي أخرجها الجور والأذى وانف عن موارد الكدر والقذى وأحسن حفظ وديعة الله تعالى منهم وخفف الوطأة ما استطعت عنهم وبدلهم من بعد خوفهم أمنا وكف من يعترضهم في عرض هذا الأدنى .

والجهاد فهو سلطان الله تعالى على أهل العناد وسطوة الله تعالى التي يمضيها في شر العباد على يد خير العباد ولك من الغناء فيه مصرا وشاما وثبات الجأش كرا وإقداما والمصاف التي ضربت فكننت ضارب كماتها والمواقف التي اشتدت فكننت فارح هبواتها والتدريب الذي أطلق جدك والتجريب الذي أورى زندق ما يغني عن تجديد الوصايا البسيطة وتأكيد القضايا المحيطة وما زلت تأخذ من الكفار باليمين وتعظم فتوحك في بلاد الشمال فكيف تكون في بلاد اليمين فاطلب أعداء الله برا وبحرا وأجلب عليهم سهلا ووعرا وقسم بينهم الفتكات قتل وأسرا وغارة وحصرا قال الله تعالى في كتابه المكنون (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة